المقاربة الجينيالوجية لبراديغم الحراك والثورة عند فريديريك نيتشه

The genealogical approach of the movement and revolution of Friedrich Nietzsche .

حسين بركاني

جامعة باتنة1، الجزائر، hocine.berkani@univ-batna.dz

مخبر حوار الحضارات والعولمة

عبد المجيد عمراني

جامعة باتنة1، الجزائر، amrani_m1@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/07/14 **تاريخ القبول:** 2020/11/22 **تاريخ النشر:** 2021/01/01

ملخص:

يعد مفهوم الحراك من البراديغمات الجديدة التي تعني إحداث القطيعة مع الوضع السابق واستبداله بوضع آخر للحياة، فالثورات العظيمة هي التي جاءت نتيجة الضغط الجماهيري النابع من حالات الاستبداد والقمع التي عايشتها الشعوب من خلال الأنظمة الديكتاتورية التي اشتهرت بالقمع وقهر الحريات، وهي حركات شعبية وسلمية أشعل فتيلها شبّان من جميع أطياف المجتمع هدفهم واحد هو الخروج إلى الشارع وكسر حاجز الصمت واسترجاع الحريات المغتصبة، وسلاحهم في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي ،إنها ثورة على كل الثورات السابقة.

الكلمات المفتاحية: *الحراك؛ الثورة؛ التغير؛ الصيرورة؛ الوعي.*

Abstract:

The concept of popular movement is one of the new paradigms that mean creating a rupture with the previous situation and replacing it with another situation for life. Great revolutions are the result of the public pressure stemming from the situations of tyranny and oppression that people experienced through dictatorial regimes that were known for their oppression of freedoms, and they are popular and peaceful movements that are sparked by youth from all walks of society whose goal is one to go out to the street and break the silence and restore usurped freedoms, it is a revolution against all previous revolutions.

Keywords: *the movement; Revolution; change; Becoming; Awareness.*

* المؤلف المرسل: حسين بركاني، hocine.berkani@univ-batna.dz

مقدمة:

لقد عرف العالم في عقوده الأخيرة تحولات كبرى مست جميع مجالات الحياة، خاصة على مستوى الأنظمة السياسية، والذي أثر على بنى وهياكل المؤسسات المكونة للدولة. فكان للتحول السياسي الغربي الذي عرفته أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، إنعكاسا سلبيا على الدول العربية، مما أدى إلى إتباع سياسة الثورة الناتجة عن الضغط الجماهيري النابع من حالات الإستبداد والقهر وقمع الحريات التي عاشتها الشعوب. فأدى هذا النوع من الحرمان الذي يحمل في طياته الغبن والفقر والإقصاء إلى شحن النفوس ونمو الوعي الجماهيري، والذي بدوره قاد إلى إنفجار الثورات والاحتجاجات الرافضة لحياة القهر والطغيان التي إمتهنتها الحكومات القمعية، فحاولت أطياف المجتمع أن تسترجع حريتها المغتصبة ورفض الذل ورفع صوت المساواة وتكريس مبدأ العدالة وذلك بخروجها إلى الشارع وكسر حاجز الصمت.

حيث أصبح هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي نالت حضها في الدراسة بين رجال الإعلام والساسة وعلماء الإجتماع وعلماء النفس، والفلاسفة، حيث إختلفت التسميات لهذا الخروج بين الثورة والإحتجاج والإنتفاضة والتمرد وأخيرا الحراك. وهذا ما جعلنا نعطي للموضوع بعده الفلسفي ونعطي للمصطلحات حقيقتها حيث نحاول تشذيبها وتهذيبها لننأى بها من كل دلالة متحجرة، ونخلصها من حالتها البنيوية المنغلقة. فالحراك لا يحيل على أنه مجموعة من الفئات الشعبية التي تتبع أسلوبا معينا في عصر ما لتخرب أو تحرق أو تقتل، بل الحراك هو الوعي الذي يظهر في أفق المجتمعات ليعبر بسلمية عن ثقافة وتربية بلغة راقية وهتافات معبرة وفن جميل.

وبما أن أي عمل بحثي يقتضي عادة تحديد ماهية المفاهيم والمصطلحات التي تتمحور حولها الدراسة من أجل تحديد كل الدلالات المعرفية التي تحيط بها والفصل بين القرارات في كل الحقول المعرفية، وجب علينا تحديد الإشكالية الأساسية التي تتمحور حولها هذه الدراسة وأهم الفرضيات التي نستخلصها منها بالإضافة إلى أهمية الموضوع والمنهجية المتبعة في معالجة كل ذلك.

إشكالية وفرضيات البحث:

إن الإشكالية الرئيسية للبحث تدور حول التساؤل الرئيسي التالي :

فيما تظهر الأبعاد الفلسفية لمفهوم الحراك الشعبي عند فريديريك نيتشه؟ وهنا لا يسعنا إلا أن نطرح كذلك هذه المشكلات التي تتولد عن عمق معاناتنا ومعايشتنا للموضوع والتي تعبر عن أصالة محتواها وأهمية أهدافها: ماحقيقة كل من الحراك والثورة ؟ وما الفرق بين هذه المفاهيم و المصطلحات التي تتداخل معها؟ وفيما تظهر الأبعاد الفلسفية لمفهوم الحراك الشعبي وفق نظرة نيتشه الفلسفية؟ وهل هذه الحركة ضرورة تاريخية تحقق معقولية التاريخ أم أنها مجردأحداث عابرة؟

أما الفرضية الجوهرية للبحث فتقوم على مجموعة منطلقات أهمها :

أن الحراك الشعبي لن يتحقق إلا إذا كان هناك وعي جماهيري قائم على الوحدة و السلم، وأن الشعب لن يتخلى عن طموحه في التحرر إلا إذا وصل للهدف الذي يصبوا إليه، وأن الرضوخ للأمر يجعل الإنسان تحت وطأة فلسفة القطيع، ومن أجل ذلك يجب أن يجتث النظام القديم من جذوره و تنصيب نظام جديد لا صلة له بالقديم. وكلها فلسفة نتشوية أصيلة حيث نجد هذا الأخير يروج لفلسفة التغير و الصيرورة

ويشدد على الصراع و الثورة على الموروث وعدم التمسك و التنسك بالمعتقدات الصماء و المطلقة التي جعلت الإنسان كالصنم دون وعي ولا تفكير.

أهمية الموضوع و الدراسات السابقة:

يعتبر الحراك الشعبي من النتائج التي وصل إليها الوعي الإنساني، حيث اتخذ هذا البراديغم من أجل التعبير عن إرادة الإنسان وحريته كثمرة للديمقراطية والتي مايزال الإنسان المعاصر يطمح لبلوغها، ونحن نقف بهذا المفهوم عند التجربة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة حاصة على أساس أن الجزائر من الدول الأولى التي عرفت هذا الوعي خاصة في فترة قبل وبعد الإستقلال،فنحاول أن نبين في هذه الدراسة جينيالوجيا الحراك و الأبعاد الفلسفية لهذا الفعل الواعي.

وتلعب الدراسات السابقة أهمية بالغة في الموضوع كذلك حيث تعتبر البوابة الرئيسية التي تنير الدرب لنا في وضع الخطوط الأساسية للبحث، وعلى الرغم من أن الموضوع قديم جديد، قديم من ناحية أنه عولج من الجوانب التاريخية والإجتماعية والسياسية لكنه جديد من ناحية التحليل الفلسفي. وعلى الرغم من ذلك كانت لنا عدة إطلاعات على الموضوع من الجوانب المشابهة مثل : " فلسفة الثورة الجزائرية " (البخاري حمانة)، "الإحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا " (زيام عبد النور)، "المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي" (الطاهر سعود - عبد الحليم مهورباشة)، "فلسفة الثورة " (منصور بختي وحمود)، "فاعلية الوعي في فكر نيتشه وهيجل " (هجران عبد الإله أحمد الصالحي)،"من قلب الحراك" (التهامي مجوري، تقديم الطيب برغوث).

لكن ما يبدو على هذه الدراسات السابقة أنها تناولت الموضوع من جانبين، جانب سياسي إجتماعي وأخر فلسفي وما قمنا به نحن هو محاولت التزاوج بين الجانبين وتحليل العلاقة من أجل الخروج بفكرة فلسفية محضة حول هذا الموضوع، حيث حاولنا أن نضع الظاهرة تحت مجهر التحليل الفلسفي وهو الشيء الذي لم يتم التطرق له بصورة مباشرة للحراك الجزائري خصوصا. كما أن معضم المواضيع لم تتطرق للجانب التفكيكي التحليلي للموضوع بل فقط إكتفت بسرد الأحداث وأسبابها ونتائجها. كما أن هذه الموضوعات قائمة على نوع من التحفظ في تفسير بعض الحوادث وتحليلها.

ومن أجل الطرح العلمي السليم الخالي من الذاتية والضبابية، والتحليل الفلسفي القائم على التوضيح وإزالة الغموض وفك الشفرات، والمنهج القويم الذي يكشف الحقائق ويسرد الوقائع، دفعنا البحث العلمي إلى محاولة التجديد في نوع البحث ومحاولة إظافة الجدة في قراءاتنا حيث سلطنا الضوء على الموضوع في بعده الفلسفي كبراديغم جديد يسعى من خلاله الإنسان إلى تحرير ذاته ووعيه من سيطرة السلطة، حيث لم نجد من الفلاسفة من يضع هذا الطرح تحت مجهر الفحص وفلسفة المطرقة إلا فيلسوفنا الثوري الألماني فريديريك نيتشه، الذي يعد من الفلاسفة الذين حاولوا تغير الواقع الإنساني إلى واقع أفضل إنطلاقا من مفهوم الصراع والثورة والتغير وهذا ماحاولنا أن نوضحه نتيجة لإفتقار الدراسات السابقة لذلك.

منهجية الدراسة:

على إعتبار أن الموضوع يعد حديث اللحظة في العالم بصفة عامة والعالم العربي والجزائري بصفة خاصة فإنا نعتقد أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي- التحليلي- الجينيالوجي لأنه المنهج الأكثر

تعبيرا عن الموضوع من زواياه المتعددة و الأكثر دقة في توضيح معالم صوره و تجلياته، دون أن نغفل بعض المناهج التي يكون لها دور ضروري في الدراسة لكن لاتظهر بصورة جلية، كالمنهج الإستقرائي و المنهج المقارن خاصة في خضع التجربة العربية للفحص و التقيم من الجانب الإجرائي و من جانب النتائج التي أسفرت عنها، بالإضافة إلى المقارنة بين التجربة العربية و الغربية من جهة و التجربة الجزائرية من جهة أخرى.

وعلى ضوء ماسبق إتبعنا الخطة التالية:

1. الحراك الإجتماعي.
2. الثورة و المفاهيم المتداخلة معهما.
3. جينيالوجيا الصراع والتطور عند فريديريك نيتشه.
4. جينيالوجيا الصيرورة والتغيير عند فريديريك نيتشه.
5. الحراك و فلسفة الرمز.

1. الحراك الإجتماعي:

يعتبر الحراك الإجتماعي من العوامل المؤثرة التي تساهم في إحداث تغيرات عديدة داخل المجتمع وهو يأخذ عدة صور وأشكال سواء كان أفقيا أو رأسيا سياسا أو إجتماعيا لكنه يرسوا في المجتماعات الديمقراطية.

أ. مفهوم الحراك الإجتماعي:

تشير الحركة إلى حالة ضد السكون والثبات، فهي تدل من الناحية الفيزيائية على تغيير في الموقع، وتنطوي على تحول في الزمن والمكان (سبيلا و الهرموزي2017، ص. 200).

الحركة إذن من المصطلحات الفيزيائية العلمية التي تأخذ معنى الإنتقال والتحول ، فهي نقلة ضد السكون والثبات الذي يؤول إلى الجمود والسنكرونية.

أما مصطلح الإجتماعي فمن الإجتماع والمجتمع، وتشير إلى أن الحركة الإجتماعية ممارسة إنسانية لها دلالة " الفعل" ، وترمي إلى إحداث تغيرات جذرية في النظام الإجتماعي (سبيلا و الهرموزي2017، ص. 200).

وبالتالي فالحركة الإجتماعية لها دلالة على كل ماهو متعلق بالنشاط الإنساني وكل ما يتعلق بأفعال الإنسان من أجل التغير.

والحراك الإجتماعي إمتزج بالثقافة فأخذ صورة ثورات علمية وفكرية تقوم بها جماعة إجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة نحو تغيير أو تدعيم موقف إجتماعي قائم(سبيلا و الهرموزي2017، ص. 201).

وعليه يمكن القول بأن الحركة الإجتماعية تدل على كل فعل جمعي يروم للتغيير، أخذا بعين الإعتبار أن يكون هذا الفعل الجمعي مرتبطا بأهداف ومصالح مشتركة، ومتصفا بالاستمرارية والتنظيم.

والحركة الإجتماعية وفق "هربرت بلومر" تعني سلسلة من الجهود المتعاقبة التي يقوم بها عدد كبير من الأفراد بهدف إحداث التغيير الإجتماعي (سبيلا و الهرموزي2017، ص. 200).

أي الحراك الإجتماعي هو تظافر الجهود بين أفراد المجتمع بهدف الأخذ بيد المجتمع من وضعية تعاني المرض والكلل إلى وضعية أكثر ملائمة وراحة.

وهي حركة تشمل المواطنين الذين يعتبرون الحراك وسيلة لتجسيد معتقداتهم وبين السلطة التي تنظر لهذا الحراك أنه تمرد وصورة سلبية لا تمثل مصالحهم الشخصية (الأسود 2003، ص. 46).

يعني أنها حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع من الفئات المهمشة المعبرة عنه في شكل حركات إحتجاجية سلمية أو إضرابات وإعتصامات أو تجمهر و تظاهرات وقد يصل الأمر إلى إستخدام العنف.

ويتنوع الحراك حسب كل وسط وحسب كل حالة وكل مجتمع، حيث نجد الحراك المهني والإقتصادي و الفكري و السياسي وخاصة الإجتماعي الذي يكون نتيجة لعدة أسباب و عوامل.

ب. عوامل الحراك الاجتماعي:

تختلف العوامل والأسباب المساعدة على الحراك الشعبي بإختلاف المجتمع وخصائصه. ويمكننا أن نحصر عوامل الحراك الشعبي في:

ب.1. العامل السياسي:

يعد الإستقرار السياسي ونوع النظام القائم داخل المجتمعات من العوامل المهمة في تحريك الشعوب، فكلما كان المجتمع يتمتع بالإستقرار السياسي والديمقراطية كلما كان للشعب فرصة للحراك الاجتماعي (راس مال 1999، ص. 76).

وبالتالي فالحراك الإجتماعي يتأثر بطبيعة النظم السياسية فإذا كان النظام السياسي يتمتع بالديمقراطية والإستقرار والإنفتاح كان الحراك ناجحا، وكلما كان النظام السياسي ديكتاتوريا إنعكس ذلك سلبا.

ب.2. العامل التعليمي والثقافي:

يقول "جانكس" في مؤلفه "عدم المساواة" أن الجهاز التعليمي وما يتبعه المجتمع من مستوى تربوي وشهادات جامعية مصدر مهم في الحظوظ الإجتماعية (راس مال 1999، ص. 85).

أي أن المجتمع كلما كان مثقفا ومتعلما كلما كان الحراك أكثر وعيا وسلمية وكلما كان الحراك قائما على الفوضى وتدني المستوى الثقافي آل إلى الفوضى والخراب. وهذا ما يظهر في الحراك عند الجامعيين والطبقة المثقفة.

ب.3. العامل الاجتماعي:

ينادي الحراك بتحقيق العدالة الإجتماعية وذلك بتوفير المال والسكن والنقل والعمل السياسي والتعليم (أحمد رشوان 2008، ص. 209).

أي أن وضعية الأفراد داخل المجتمع تلعب دورا هاما في الحراك الشعبي فكلما كانت الأوضاع الإجتماعية حسنة والمعيشة قائمة على الرفاهية وتوفر الحاجات الإجتماعية كلما قلل ذلك من تحرك المجتمع

وكلما كانت الأوضاع مزرية كان العكس فمعظم الإحتجاجات التي خرج الشعب ينادي بها كانت من دافع الواقع المعيشي الصعب.

ب.4. العامل التكنولوجي:

تلعب التكنولوجيا دورا هاما في الحراك الشعبي وذلك من خلال إستعمال وسائل التواصل الإجتماعي حيث تتيح التكنولوجيا فرص التواصل مع أفراد المجتمع، وتسريع وتيرة إتخاذ القرارات وتنفيذها، حيث أن الحراك الشعبي إنطلق من صميم الفايسبوك وإنتشر عبر هذه الوسيلة بسرعة الضوء آل ذلك إلى إنتشار الخبر وإتسع نطاقه إلى كل الجهات.

2. الثورة و المفاهيم المتداخلة معهما :

تعتبر الثورة من المفاهيم التقليدية التي لعبت دورا هاما في المجال السياسي و الإجتماعي حيث تداخل هذا المفهوم مع الحراك الإجتماعي من جهة و كثيرا من المفردات من جهة أخرى وهذا ما سنعمل على توضيحه.

أ. مفهوم الثورة:

كلمة ثورة كانت بالأصل مصطلحا فلكيا إكتسب أهميته من كوبرنيكوس حيث تشير الكلمة بمعناها العلمي ذو الأصل اللاتيني إلى الحركة الدائرية المتكررة الإعتيادية للنجوم (أرندت 2008، ص. 57).

وبذلك كلمة ثورة نشأت في علم الفلك واستخدمت على سبيل التشبيه في السياسة لتفيد أن أشكال الحكومة القليلة المعروفة تدور بين البشر الفاني بتكرار أزلي أو بالقوة ذاتها.

وكل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة، تقول الثورة الصناعية، الثورة الثقافية، الثورة الإشتراكية (صليبا 1982، ص.ص. 381-382).

أما من الناحية اللغوية هي إندفاع الجماهير الذي لا يخلو من عنف بإتجاه التغيير السريع والجذري السياسي والإجتماعي داخل المجتمع تجاوزا للظلم والإستبداد والفساد وكسب الحريات (سبيلا و الهرموزي 2017، ص. 175).

يعني ذلك أن الثورة نوع من الحراك الاجتماعي الذي يأخذ صورة التغيير القائم على العنف من أجل تحرير المجتمع سياسيا وإجتماعيا من سجن العبودية التي تمارسه الحكومة على الشعب.

أما على المستوى الإصطلاحي فتتباين التعريفات فربطتها الإتجاهات الماركسية بالطبقة العاملة البروليتارية أما الثورة الفرنسية ربطتها بقيادة نخب مختلفة (مثقفة، سياسية، إقتصادية) نحو إسقاط النظام القائم عبر أسلوب القوة (سبيلا و الهرموزي 2017، ص. 176).

أما إذا نظرنا إلى الثورة من الوجهة الفلسفية فنجد أن حنة أرنت تعتبر الثورة بتعبير أفلاطون هو تحول شبه طبيعي في شكل من أشكال الحكومة إلى شكل آخر. وكذا أرسطو يحددها أنها قلب الحكومة من قبل الأغنياء لتأسيس حكومة أوليغاركية من قبل الفقراء لإقامة ديمقراطية " (أرندت 2008، ص.ص. 27-29).

ب. المفاهيم المتداخلة معها:

وتتداخل الثورة مع العديد من المصطلحات منها ما يكون ممهدا لها ومنها ما يكون ناتج عنها ولتميز هذه المفاهيم عن بعضها البعض حاولنا أن نحدد أهمها ونقارنها بمفهوم الثورة وهذه المفاهيم هي:

ب.1. التمرد:

عصيان موجه من طرف فرد أو جماعة ما ضد السلطة القائمة ورفض عنيف أو سلمي للظروف الوجودية أو الحياتية المجسدة لها دونما مشروع واضح لتغيير تلك الظروف بظروف أفضل.

وعلى الرغم من أن التمرد يؤدي مثل العصيان والإنتفاضة دور الممهد للثورة فإن الإختلاف بينه وبين الثورة يظل مع ذلك كبيرا (حمانة 2012، ص.ص. 47-48).

ب.2. الحرب:

إذا كانت الثورة في جوهرها قتال لمجموعة ما ضد دولة ما فإن الحرب تعني بصورة عامة القتال المسلح بين دولتين أو اكثر أو بين مجموعتين إجتماعيتين داخل الدولة أو الأمة الواحدة أو ما يعرف بالحروب الأهلية (حمانة 2012، ص.ص. 48-49).

ب.3. الإنقلاب:

وهو الإنتقال الذي تشهده السلطة من يد فئة قليلة إلى أخرى تنتمي إلى نفس الفئة الأولى التي تسيطر على الحكم بإستخدام وسائل العنف الرسمية دون إحداث تغيير في وضع القوة السياسية في المجتمع ودون تغيير في أحوال المحكومين، وغالبا ما يكون الإنقلاب بإستيلاء العسكر على السلطة الشرعية بواسطة القوة المسلحة وتغيير نظام الحكم بالقوة دون الرجوع إلى الناخبين (حمانة 2012، ص.ص. 45-46).

والفرق بين الثورة و الإنقلاب، أن الثورة يقوم بها الشعب، على حين أن الإنقلاب يقوم به بعض رجال الدولة، وأن هدف الثورة تغيير النظام السياسي أو الإجتماعي أو الإقتصادي، وهدف الإنقلاب إعادة توزيع السلطة السياسية بين هيئات الحكم المختلفة (مذكور 1983، ص. 57).

ب.4. العصيان:

هو إنتفاضة مسلحة ضد السلطة القائمة دونما مشروع سياسي أو إجتماعي واضح بديل لمشروع تلك السلطة. ولأن العصيان كذلك، فإنه يختلف بالتالي عن الثورة، لأنه يهدف مثل الإنقلاب إلى مجرد تغيير سلطة بسلطة أخرى، وكثيرا ما شكل العصيان المرحلة الأولى للثورة (حمانة 2012، ص.ص. 45-46).

ب.5. الإنتفاضة:

تحيل الإنتفاضة على نوع من التحرك الفجائي الذي يندلع لأسباب معينة، فهي شكل من أشكال الصراع الإجتماعي الذي يمتاز بالعفوية ويفتقد لعنصر الإستمرارية وللتنظيم والقصدية الإستراتيجية، فهي حركة إحتجاجية قد تلجأ إلى العنف والإنفلات والصراع والتخريب (سبيلا و الهرموزي 2017، ص. 70).

أي حركة تمرد جماهيرية موجهة ضد الظلم بمختلف أشكاله السياسية والإجتماعية والإقتصادية، والإنتفاضة لا تصل في الغالب إلى الثورة بل تظل فقط ممهد لها (حمانة 2012، ص.ص. 46-47).

ب.6. الإنتقال:

يقصد بالإنتقال الديمقراطي التحول السياسي الذي تعرفه بعض الأنظمة السياسية وذلك بهدف إقرار نظام حكم ديمقراطي، وقد عرف العالم عدة موجات للإنتقال الديمقراطي من الثورتين الأمريكية والفرنسية.إلى الحرب العالمية الثانية إلى إنتشار الديمقراطية التي يعيشها اليوم الوطن العربي فيما بات يعرف بالربيع العربي (سبيلا و الهرموزي 2017، ص. 71).

3. جينيالوجيا الصراع و التطور عند نيتشه:

لقد إحتلت فكرة التناقض عند الفلاسفة أهمية كبرى في الجدل سواء في عالم الأفكار أو في عالم المادة، باعتبار أن الفكر البشري في ديناميكية مستمرة وواعية وأن الصراع هو السبيل الوحيد للكشف عن الحقيقة.

أ. فلسفة الصراع و الحراك:

من حيث التعريف اللغوي عند "ابن منظور" في كتابه لسان العرب يعرف الصراع أنه تنافس بين خصمين أو أكثر، يسعى فيه كل طرف إلى التغلب على الطرف الآخر وذلك بإستعمال مختلف السبل والوسائل. (ابن منظور 2006، ص. 430).

أما "لالاند" فهو يعرفه : "علاقة قوتين أو مبدأين تستلزم تطبيقها على شيء واحد تعيينات متناقضة، (صراع العقل مع ذاته عند كانط) وهو مجمل التناقضات التي يقع فيها العقل عندما ينكب على إيجاد مطلق في الظواهر قد تتوقف عليه كل المشروطات (لالاند 2001، ص.ص. 204-205).

فهو هنا يجعل من الصراع نتيجة حتمية لإتلاف قوتين حول موضوع واحد وقد يكون الصراع على مستوى ذات واحدة كصراع العقل مع نفسه.

ويعرفه "جميل صليبا "على أنه: "النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى كالصراع بين نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب والواجب" (صليبا 1982، ص. 725).

أما "ريموند أرون" يرى في الصراع: "إرادة المجتمع في إمتلاك المزيد من الأشياء والعيش نحو الأفضل يجعل من الصراع كآلية بناءة نحو إكتساب الفريد من الأشياء" (أرون 1989، ص. 37).

أما "كارل ماركس" ذهب إلى أن العالم بما فيه من ظواهر في حركة ديناميكية وصراع الأضداد هو الذي يولد الحركة وتجسد هذا في صراع الطبقات داخل المجتمع وبين أنماط إنتاجية مختلفة تؤدي في الأخير إلى نمط معين.

أما "فرانيس فوكوياما" ذهب إلى أن: "الحركة المضطرة للحضارة تهدف دائما إلى الأفضل لذلك يمكن تفسير المزيد من الأحداث حتى الحروب الدامية التي عرفها التاريخ البشري على أنها تقدم إجتماعي بسبب نتائجها" (فوكوياما 1993، ص. 20).

أما "هنتغتون " يرى عكس ما ذهب إليه فوكوياما من حيث أن العملية التاريخية لم تنتهي بإنتهاء الصراع الإيديولوجي بل تحولها إلى صراع أعلى وأسمى وهو الصراع بين الحضارات (هنتنغتون 1999، ص.ص. 320-321).

وما نستنتجه من هذه التعاريف أن الصراع ظاهرة إنسانية بناءة في التكامل الإجتماعي. فالجدل الصراعي لا يحدث على مستوى التناقضات الفلسفية بل بين المجتمعات والمذاهب، فالحضارة عند دخولها في جدل صراعي لا يؤدي إلى زوالها والعودة إلى المرحلة الهمجية بل يؤدي إلى مرحلة متطورة من سابقاتها.

ب. فلسفة التطور و الحراك:

تعد نظرية التطور لداروين من المحاور الكبرى التي لعبت دورا هاما في تغيير الفكر الغربي من جهة والفكر العربي من جهة أخرى، حيث عملت على تغيير كل القضايا المعرفية، العلمية، الدينية وحتى السياسية.

تعد نظرية التطور الداروينية ثورة ضد الأوضاع القديمة سعيا وراء تهديمها، وبناء حياة جديدة تكون فيها السلطة للعلم والتقدم، حيث نجد أن هذه النظرية تقوم على فكرتين أساسيتين هما البقاء للأصلح، والإنتقاء الطبيعي، فصار الأقوى يستحق الحياة أما الغوغاء والضعفاء فليغادروا الحياة بسلام لأنها ليست لهم.

وهذا ما نجده في تعبير الهتافات الشعبية وفي الرايات وكل الشعارات التي تنادي بها الشعوب سواء ضد شخصية ما أو نظام ككل فنجد كل الدول المستضعفة تنادي برحيل النظام من جهة وإزاحة كل رموز الدولة التي تعتبر في نظرهم رموز فساد تحت شعار (الشعب يريد إسقاط النظام)، (إرحل،إرحل).

فالحياة عند نيتشه (الذي تأثر بهذه النظرية) تعني القوة والإرادة التي تتجسد في الصراع مع الآخر بعد الصراع مع الذات والإنتصار عليها ثم المساومة والإستسلام كحل للصراع.

فالإعلان عن موت الإله(سقوط النظام) هو إعلان عن ميلاد جديد للإنسان الأرقى وولادة لحياة جديدة ترفض القيم السائدة وترفض هذه السلطة التي تعتبر نفسها الإرادة الكلية التي تحرك الوجود والإعلان عن ميلاد سلطة الإرادة القائمة على قوة (الشعب) (شتاينر 1998، ص. 100).

وإذا حاولنا أن نسقط هذه النظرية على الحراك الشعبي نجد ان الحراك حاول أن يضع شخصيات قوية هي التي تحدد أهدافه دون أن يبالي بالعقبات التي كانت السلطة تأخذها بعين الإعتبار لتهديد الشعب أما الشخصيات الضعيفة فكانت تنصاع لإرادة السلطة نتيجة خوفها وضعفها .

لكن نيتشه يقر أن إرادة الأقوياء سوف تنتصر في النهاية، حيث أن فكرة الإنسان الأرقى وهو الإنسان الواعي هو الذي يفوز بالبقاء للأصلح أي البقاء لذوي القوة والإنتقاء الطبيعي يتمثل في الناس الراقيين المتفوقين والمثقفين (الشباب).

وذلك في قوله: "لقد تيقنت وجود إرادة قوة في كل حي ورأيت الخاضعين أنفسهم يطمحون إلى السيادة لأن إرادة الخاضع مبدأ سيادة القوي على الضعيف، فإرادة الخاضع تطمح إلى السيادة أيضا لحكم في من هو أضعف منها وتلك هي اللذة الوحيدة فلا تتخلى عنها" (فريديريك 2014، ص. 144).

4. جينيالوجيا الصيرورة والتغيير عند نيتشه:

لقد أخذ مفهوم الحراك الإجتماعي عدة تفسيرات فلسفية، منها التفسير الاهوتي الذي أكد عليه أوغستين و الذي يفضي إلى أن التاريخ سيناريو أخرجه الله و مثله البشر من أجل خلاصهم، إلى التفسير الموضوعي الذي أكد عليه فلاسفة التنوير وعصر النهظة و الذي يقضي أن الأحداث بطلها الوحيد هو الإنسان إلى التفسير المثالي الألماني مع نيتشه الذي فسر الحركة بتطور الوعي و الروحو الفكر نحو الحرية.

أ. فلسفة الصيرورة و الحراك:

تعد الصيرورة من المفاهيم التي تأخذ معنى الإنتقال من الوجود إلى العدم ومن العدم إلى الوجود (بدوي 1974، ص. 49). حيث أن هذا القانون يحكم الطبيعة، فنلمس التغير في عالم الأشياء وعالم الظواهر وحتى عالم البشر، فينتقل الإنسان من حال إلى حال على أساس إرادته وقوته إنتقالا طبيعيا أو إراديا، ما يجعل الصيرورة تدل على أن الموجود في تغير مستمر (فريديريك 2011، ص. 23).

وتعد مشكلة الصيرورة من المشكلات التي ظهرت في الفكر اليوناني قبل سقراط خاصة في قضية الثبات والتغير، بين بارمينديس وهيراقليدس و لقد كان "هيراقليدس" أول من قال بالتغير والصيرورة المستمرة وصراع الأضداد وجعل من هذا الأخير في الوجود الكيفية الميتافيزيقة الأولى (إبراهيم 1970، ص. 139).

وإستمرت المشكلة بجذورها إلى العصر الحديث عند هيجل وصولا إلى نيتشه. فجعل نيتشه من مبدأ الصيرورة ركزية من ركائز التقويض الفلسفي التي تدحض كل ما هو ثابت ومطلق وتروج لكل ما هو متغير ونسبي فيقول نيتشه: "إنما يفصلنا عن فلسفة أفلاطون ولينبز هو أننا لم نعد نؤمن بمفاهيم خالدة وقيم أزلية وصور سرمدية" (فريديريك 1996، ص.ص. 28-33).

فالدراسة الفيلولوجية لنيتشه تؤكد على أن اللغة لا تقوم على الثبات بل جوهرها الصيرورة حيث تخلق مفاهيم ومصطلحات جديدة في كل آن وفي كل زمان، فالمفاهيم التي حصلت على قدسيتها في فترة ما يجب أن يمسها التغيير، فهذه المركزيات يجب أن تخضع لسلطة الصيرورة وكذلك الأمر بالنسبة للمفاهيم الإجتماعية كالسلطة، ونظام الحكم (حسيبة 2009، ص. 296).

كذلك نيتشه يرى أن الصراع يشكل جوهر الصيرورة ومن ثمة جوهر الحياة والوجود إلى أن تنتصر إرادة الأقوى. فيقول: "إن كل صيرورة تولد من صراع الأضداد ... فالصراع يستمر إلى الأبد" (فريديريك 1983، ص. 56). فالصراع يعني إذن التطور والإنتقال من حالة سيئة إلى حالة حسنة ومن الجهل إلى العلم ومن الإضطهاد إلى الحرية.

فإذا حاولنا أن نسقط هذه الفلسفة على واقعنا نجد أن هناك صراع بين الشعب والسلطة هذا الصراع الذي يعود بجذوره منذ ظهور أو مظاهرات منددة ضد السلطة يقضي هذا الصراع إلى التطور من جهة وذلك بالتحرر وتغيير أنظمة الحكم وأفول السلطة القديمة ويحل محلها نظام حكم جديد رايته الحرية ومصدره

الشعب وإما التدهور ونهوض ثورات داخلية تزيد من تأزم الوضع ويقود ذلك إلى إنفلات الأوضاع وتعم الفوضى وتنهار كل المؤسسات وتتلاشى معالم الحياة المرجوة.

حيث يقول في ذلك نيتشه: "إن القول أن كل شيء يعود إنما هو تقريب عالم الصيرورة وعالم الوجود إلى أبعد حدود (دولوز 1993، ص. 64). وهذا ما يتجسد في نظريته العود الأبدي فمظاهر الحياة تتجسد بفعل الصراع حيث أن سيناريوا الصراع الذي شهدته الدول العربية تتكرر بنفس الوتيرة في كل محطة سواء في تونس أو مصر أو سوريا أو الجزائر.

ب. فلسفة التغيير و الحراك:

كما حددنا من قبل فإن فلسفة هيراقليدس تقوم على مفهوم الصيرورة و الصراع الذان يطرحان مفهوم التغير فلقد حدد هيراقليس أن الثبات في الوجود وهم لأنه لا ينبغي لأحد أن يرغب في وجود عالم راكد، فالنار تحيا بموت الهواء والهواء يحيا بموت النار والماء يحيا بموت الأرض والأرض تحيا بموت الماء (جثري 1985، ص. 122).

فالوجود بهذا المعنى عند هيراقليس في حالة تغيير وسيلان لا في حالة ركود وإستقرار. وهذا ما جعله يفوز بلقب فيلسوف التغيير حيث أنكر الثبات جملة وتفصيلا وأقر مكانه بالصيرورة والتغيير.

ويقول كذلك أن كل ما تحت فلك القمر إنما هو في حالة تغيير دائم ويتحول إلى أشكال جديدة وقوالب جديدة فلا شيء يبقى ولا يثبت ولا شيء يظل كما هو فيقول: "نحن ننزل في النهر الواحد وننزل فيه فما من إنسان ينزل في النهر الواحد مرتين فهو دائم التدفق والجريان (ستيس 1984، ص. 70).

أما إذا حاولنا أن نسقط هذه الفلسفة على المجتمع فإننا نجد الحراك الشعبي من مظاهر التغيير الإجتماعي، فالحديث عن فلسفة التغيير كمفهوم فلسفي يمكننا أن نلمس أبعاده وحيثياته ولكن الحديث عن التغير الإجتماعي وربط هذا المصطلح بالزمان والمكان يصعب علينا ذلك ما يجعلنا نحاول الوقوف عنده قليلا فنجد أن التغير الإجتماعي مسلمة لا يمكن التخلي عنها في أي إطار أو ميدان معين.

وإذا حاولنا أن نضبط المفهوم في المعاجم الإجتماعية فهو كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة" (محمد 1987، ص. 19).

كما يأخذ معنى أي تغير يطرأ على البناء الإجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الإجتماعية خلال فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغيير إيجابيا أي تقدما وقد يكون سلبيا أي تخلفا (أحمد 1982، ص. 382).

5. فلسفة الرمز والحراك الشعبي:

يعد الرمز من الوسائل التي يعبر عنها الوعي عن نفسه بصور متعددة حيث أن الشكل الرمزي هو الطاقة الكونية للذهن التي تسمح بالتأليف بين محتوى دلالي ذهني مع علامة محسوسة متحققة فينسجم جوانيا مع هذه العلامة، ويتجلى في عدة صور كاللغة، الفن، الأسطورة، والدين. ويعد نيتشه من الفلاسفة اللذين اهتموا بالرمز حيث إستقى هذه المادة الخام من العصر الإغريقي.

أ. مفهوم الرمز:

وجاء في لسان العرب أن الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، والرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين (ابن منظور 2006، ص.ص. 222-223).

وفي قصة زكرياء عليه السلام قوله تعالى في سورة " آل عمران" : " قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي أَيَةً قَالَ أَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ " (القرأن الكريم 2011، الأية 41).

ويعتبر المحللون النفسيون أن وظيفة الرمز هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لإستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المألوف و "يونغ" إعتبره الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع إنفعالي شديد التعقيد (جبور 1984، ص.ص. 123-124).

ب. أنواع الرمز

تختلف الرموز حسب التخصصات و الميادين، حيث نجد الرمز المادي والرمز المعنوي و الرمز الإصطلاحي و الرمز غير الإصطلاحي لكن في موضوعنا هذا إخترت الرمز الديني و التاريخي على إعتبار تجليها في الحراك الشعبي حيث نجد :

ب.1. الرمز الديني:

يعد الدين من المصادر التي يستقي منها الإنسان رموزه ليعبر عن أفكاره وعواطفه، خاصة من القرآن، حيث يعد الدين مجالا ثقافيا يستلهم منه كل الرموز حيث أعتبر التراث الديني مصدرا مقنعا وكاملا لأخذ رموزهم. وعندما تكون الثقافة جزءا من الذات، تنبع منها وتتصل بالوجدان فتنصهر فيه لتغدو إنفعالا في قلب التجربة وتدفع به إلى التعبير (الرماني 1991، ص. 124).

حيث الحراك الشعبي بدأ فجر ظهوره يوم الجمعة من رمضان بعد الصلاة على أساس رمزية هذا اليوم حيث يعد يوم عيد للمسلمين ومن أهم الشعائر الإسلامية، ما جعلهم يأخذون هذا اليوم كرمز لتحرير الوعي. فتوظيف الرموز الدينية في الحراك تعطي للنص دلالات قيمة تحيله على موروث حضاري زاخر كما يجد فيه الشارع متنفسا شعريا قيما فلا حرج عندهم في تقمص الشخصيات للتعبير عن حالاتهم النفسية.

ب.2. الرمز التاريخي:

توظيف الرمز التاريخي في الحراك الشعبي يضم الرموز الدينية والتراثية والسير الشعبية وأسماء الشخصيات التي كان لها أثرا بارزا في تاريخ البشرية ومن بين هذه الرموز التاريخية نجد الرموز المتعلقة بالتراث الشعبي الذي يمتاز بتنوعه وثرائه والذي يشكل مخيال الأجيال المتعاقبة مثل شخصية الشهداء الأبرار وزعماء الحرب والبطولات الشعبية (علي 1997، ص. 120).

حيث يعد هذا الرمز وسيلة يستخدمها الحراك للتعبير عن الحقائق التي لا يمكن أن يفصح عنها علانية فيجدها كمخرج له، فالرمز الشعبي يوقض فيه وجدانه ،ومن خصائص الرمزية نجد العناية بالموسيقى الشعرية، حيث إهتم الرمزيون بالموسيقى لأنهم مقتنعون تماما أنها سوف تعبر عن الشعور وتوحي إلى الجو النفسي المبدع والذي لا يمكن التعبير عنه بالكلام (الأصفر 1999، ص.ص. 114-176).

وهذا يعني أنه مالا يستطيع الإنسان التعبير عنه بالألفاظ سوف تترجمه تلك النغمات الموسيقية، فالموسيقى لا تقرر أفكارا بل تعبر عن العواطف.

حيث نجد أن الحراك الشعبي يعبر عن أفكاره بلغة الحواس كالألوان والأصوات والإحساس اللمسي والحركي، وبهذه الحواس تصبح المسموعات ألوانا أو تصير المشمومات أنغاما وتصبح المرئيات عاطرة بتوليد لغة تعنى بها اللغة الشعرية ولا تستطيع اللغة الوصفية التعبير عنها (محمد 1980، ص.ص. 182-184).

ومازاد الحراك شاعرية هو خروج المرأة للشارع حيث أعطى ذلك للثورة نعومة وأنوثة كسر بذلك النظرة الذكورية التي تقصي المرأة فأضحت الورود و الألوان من صور الحراك التي تعمل على التذكير ببطولات المرأة إبان الثورة التحريرية. ومن صور هذه الأشكال الرمزية نجد:

ب.3. الرمز اللغوي أو الشعارات:

أفضى الحراك من الجانب اللغوي إلى ولادة مصطلحات جديدة في القاموس الإجتماعي حيث إنتقل الحراك من الشفوية إلى اللغة ولقد أكد جوستاف لوبان في سيكولوجيا الجماهير أن صوت الجماهير هو الراجح والغالب اليوم لأن الجماهير تتأثر بالعاطفة أكثر حيث لا يهمها إلا اللفظ من غير تفكير فيه وهو ما ظهر في الشعارات فمخيلة الجماهير تستجيب للصور أكثر من الكلام (غوستاف 1991، ص.ص. 115-120).

والرمز هو "صورة مرئية نتبناها إصطلاحيا لتمثيل فكرة ما أو كائن مادي أو معنوي فالراية شعار الوطن والإكليل شعار النصر" (شوفالييه و قيربرانت 1990، ص. 407). وهي بذلك تعبر عن فلسفة لغوية عجز اللسان عن نطقها فترجم الوعي ذلك في صور شعرية وأخرى فلكلورية وغنائية وفنية عبرت أحسن تعبير عن طموح الشعب وحبه للحرية، والحراك الشعبي لم يخلو من الشعارات التي جاءت في صور هتافات أو رسومات أو "تيفو" أو لافتات (بوندرول) أو أناشيد وهتافات ثورية وزغاريد تذكر بالثورة الجزائرية. لكنها تعبر عن مفهوم واحد وهو الحرية أو سقوط النظام.

خاتمة:

لعب الحراك الشعبي أهمية بالغة، حيث شكل الوعي الذي مس كل شرائح المجتمع، فلم يكن هناك فرق بين الطبيب ورجل الدين والسياسي والمعلم ورجل النظافة، لأن هدفهم واحدا هو بلوغ الحرية والقضاء على النظام الفاسد. كما أدى الحراك الشعبي إلى تنامي روح الإغتراب في الوسط الجماهيري خاصة من الطبقة المثقفة بعد إنهزام القوة الأخلاقية الذي ألت إليه السلطة.فأصبح المثقف يعيش أزمة خانقة بين أن يكون الفاعل في المجتمع أو أن يكون المثقف الأنتلجنسي. ظف إلى ذلك أن الحراك الإجتماعي أخرج كل الرواسب النفسية التي كان يعاني منها المجتمع ولم يستطع الحديث عنها كما يحدد ذلك فرويد في الاشعور المجنمع أو في نظرية التطهير.

الموضوع حدد لنا معالم نظرية نيتشه في التاريخ بصورة واضحة خاصة في إستخدامه لمنهجه الجينيالوجي. حيث وجدنا الرابط الذي يجمع الموضوع بفلسفة نيتشه على أساس أن نيتشه قدم نموذجا يماثل الحركة الثورية التي قام بها الشعب وهي النهوض ضد الموروث حيث حاول قلب القيم التقليدية ووضعها تحت المطرقة وقوض كل ماهو ثابت و اخضعه لفلسفة التغير.

نيتشه حاول من خلال فلسفته أن يبين أن حركة التاريخ اليوم يجب أن تخالف ماكان سائدا في العصور القديمة والتي جعلت التاريخ يسير إما وفق مبدء لاهوتيا ميتافيزيقيا أو موضوعيا، إلى تفسير التاريخ تفسيرا مثاليا حيث التاريخ عبارة عن مسار يحاكي تطور الوعي و الروح و الفكر نحو الحرية. فالتاريخ عند نيتشه إذن هو صيرورة تمتاز بالتغير والثبات وتأكيد إرادة الإنسان من خلال منهجه الجينيالوجي الذي يقوم على التقويض وقلب القيم و البحث عن حقيقة المفاهيم ومن بينها حركة التاريخ.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، زكرياء. (1970). هيجل والمثالية المطلقة. مصر: (دار مصر للطباعة).
2. إبن منظور،جمال الدين. (2006). لسان العرب المحيط.ج6. بيروت. لبنان: (دار صادر للنشر).
3. أحمد رشوان، حسين عبد الحميد. (2008). الطبقات الإجتماعية و المجتمع دراسة في علم الإجتماع. الإسكندرية: (مؤسسة شباب الجامعة).
4. أرندت، حنة. (2008). في الثورة. بيروت. لبنان: (ا مركز دراسات الوحدة العربية). (ترجمة.عطا عبد الوهاب).
5. أرون، ريموند . (1989). صراع الطبقات. بيروت. لبنان: (منشورات عويدات). (ترجمة.الحميد الكاتب)
6. الأسود، شعبان الطاهر. (بلا تاريخ). علم الإجتماع السياسي. قضايا العنف السياسي والثورة. لقاهرة: (الدار المصرية اللبنانية).
7. الأصفر،عبد الرزاق. (1999). المذاهب الأدبية لدى الغرب. دمشق. سوريا: (إتحاد الكتاب العرب).
8. بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية. بيروت. لبنان: (مكتبة لبنان).
9. بدوي، عبد الرحمان. (1974). موسوعة الفلسفة. ج2 . بيروت: (المؤسسة العربية للدراسات و النشر). منتدى مكتبة الإسكندرية.
10. جبور، عبد النور. (1984). المعجم الأدبي. بيروت: (دار العالم للملايين).
11. جثري، و، ك، س. (بلا تاريخ). الفلاسفة الإغريق من طاليس إلى أرسطو. (ترجمة.رأفت سيف حليم)
12. حسيبة، مصطفى. (2009). المعجم الفلسفي. عمان. الأردن: (دار أسامة للنشر والتوزيع).
13. حمانة، البخاري. (2012). فلسفة الثورة الجزائرية. بيروت. لبنان: (إبن النديم للنشر و التوزيع دار الروافد الثقافية).
14. خفاجي، محمد عبد المنعم. (1980). الأدب في التراث الصوفي. القاهرة: (دار غريب للطباعة).
15. الدقس، محمد عبد المولى. (1987). التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق. الأردن: (دار مجدلاوي للنشر والتوزيع).
16. دولوز، جيل. (1993). نيتشه. بيروت. لبنان: (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع). (ترجمة.أسامة الحاج).
17. راس مال، عبد العزيز. (1999). كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الإجتماعية. بن عكنون: (ديوان المطبوعات الجامعية).
18. الرماني، إبراهيم. (1991). الغموض في الشعر العربي الحديث. (ديوان المطبوعات الجامعية).
19. سبيلا محمد، الهرموزي نوح. (2017). موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية و الفلسفة. بغداد. العراق: (منشورات المتوسط).
20. ستيس، وولتر. (1984). تاريخ الفلسفة اليونانية. القاهرة: (دار الثقافة للنشر و التوزيع). (ترجمة.مجاهد عبد المنعم مجاهد) .
21. شتاينر، رودولف. (1998). نيتشه مكافحا ضد عصره. دمشق. سوريا: (دار الحصاد للنشر و التوزيع). (ترجمة.حسن صقر).

22. شوفالييه جون، قيربرانت ألان. (1990-2016). مقدمة معجم الرموز. الرباط. المملكة المغربية. باريس. (مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث). (ترجمة.فيصل سعد).
23. صليبا، جميل. (1982). المعجم الفلسفي. بيروت. لبنان: (دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة)..
24. عشرى، علي زايد. (1997). إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة. مصر: (دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع).
25. غوستاف، لوبون. (1991). سيكولوجية الجماهير. ط1. بيروت. لبنان: (دار الساقي).(ترجمة. صلاح هاشم).
26. فريديريك، نيتشه. (1973). الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي. بيروت، لبنان: (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع). (ترجمة.سهيل القش)
27. فريديريك، نيتشه. (1996). أفول الأصنام. (أفريقيا الشرق). (ترجمة.حسان بورقبة، ومحمد الناجي).
28. فريديريك، نيتشه. (2011). إرادة القوة، محاولة لقلب كل القيم. الدار البيضاء. المغرب: (أفريقيا الشرق). (ترجمة.محمد الناجي).
29. فريديريك، نيتشه. (2014). هكذا تكلم زارادشت، كتاب للكل ولا لأحد. القاهرة. مصر: (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة).(ترجمة.فليكس فارس).
30. فوكوياما، فرانسيس. (1993). نهاية التاريخ. بيروت. لبنان: (الإصدار دار العلوم العربية). (حسين الشيخ).
31. القرأن الكريم. (2011). دمشق، سوريا: (مؤسسة الرسالة)
32. لالاند، أندريه. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية. بيروت. باريس: (منشورات عويدات). (ترجمة.أحمد خليل خليل).
33. مذكور، إبراهيم. (1983). المعجم الفلسفي. القاهرة. مصر: (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية).
34. هانتيجتون، صاموائيل. (1999). صدام الحضارات. إعادة صنع النظام العالمي. ط2. (سطور للطباعة و النشر). (ترجمة.الشايب، طلعت. قنصوة، صلاح).